المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الزجر بالهجر

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (الجلال السيوطي)

خلقت في الدنيا انتهى مسئلة

يا عالم العصر زالت انا ملكم ... تهمي وجودكم نأي مدى الزمن
لقد سمعت خصاما بين طائفة ... من الافاضل اهل العلم واللسن
في الارض هل خلقت قبل السما وعلا ... ام بالعكس هما اثر يا ينزعة الرسن
منهم فقال ان الارض منشأة ... بالخلق قبل السما حدثا في السنن
ومنهم من اتى بالعكس مستترا ... الى دلائل من آي ومن سنن
اوضح لنا ما خفي من مشكلها ... تحاك ربك من وزر ومن محن
ثم الصلاة على المختار من مضر ... ما في الصلاة له تهدي الخلق للسنن

الجواب

الحمد لله ذي الافضال والمنن
ثم الصلاة على المبعوث بالسنن
الارض قد خلقت قبل السما لما
قد نص الله في آي فاستبن
ولا مرية فيه ما في الذاريات اتى
فرضوها غير ذاك الخلق للغطن
فالخبر اخرجه ابن عباس اذ جاء ابن
لما اتاه به قوم ذوو السنن

وابن السيوطي قد خط الجواب لكي ينجو من النار والاثام والفتن
على الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب الزجر بالبحر تاليف شيخ الاسلام جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تبارك وتعالى واعرض عن الجاهلين قال الطبراني اخبرنا ابو زرعة عبد الرحمن بن سليمان المعبري قال حدثنا يوسف ابن عدي قال حدثنا شهاب بن خراش عن ابيه عن بشير بن عمرو بن محمد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصرم الاحمق فليس لله حق شيء من الهجران قال البيهقي في شعب الايمان اما ابو الحسن بن الفضل القطان اما عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا عمرو بن قيس بن بشير عن عمرو عن ابيه عن جده بشير بن عمرو قال اصرم الاحمق قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف وبشير بن عمرو كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ابن احدى عشرة سنة وروي من وجه آخر مرفوعا ثم قال انبانا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو بكر بن ابي دارم الحافظ حدثنا احمد بن موسى الجمال حدثنا محمد بن اسحاق البلخي الدولابي حدثني عمرو ابن قيس ابن بشير عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصرم الاحمق قال ابو حاتم بشير بن زيد الانصاري مسائله عزيزة وفي الفردوس للديلمي من حديث الحسن بن علي مرفوعا هجران الاحمق قربان عند الله وقال ابن سعد في الطبقات انبانا محمد بن عمر وحدثني موسى بن عبيدة عن زيد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال وفوت على عبد الملك

بن مروان وعنده محمد بن الحنفية والحجاج فقال ابن الحنفية
يا امير المؤمنين ان هذا يعني الحجاج قد اذاني واستق بحقي
وكانت خشبة دراهم ارسل الي فيها فقال عبد الملك للحجاج
اذهب فسل سخيمة قاذكه فقال ان امير المؤمنين قد ارسلني
لاسل سخيمتك ولامرحبا بشيء ساءك ولاستالني شيئا الا اعطيتكه
فقال له محمد وتفعل قال نعم قال فاين اسألك صرم الدهر
قال فذكروا الحجاج ذكل لعبد الملك فارسل عبد الملك الي
راس الحجاج ولم تعذكر له الذي قال محمد فقال ما خرجت هذه
الكلمة الا من بيت نبوة واخرج ابن ابي شيبة وابن
المنذر وابن ابي حاتم من تفاسيرهم بسند صحيح عن
السدي في قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما
قال يعرضون عنهم اذا كلموهم وقال البيهقي في شعب
الايمان انبانا ابو عبد الله الحافظ حدثنا العباس
بن محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا الاسود
بن عامر حدثنا ابو كدينة عن ليث عن مجاهد قال
كانوا يقولون لا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق
مثل ما ترى له وقد ورد هذا مرفوعا اخرج ابن
عدي في الكامل عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى
له وقال البيهقي ابو عبد الله الحافظ حدثني صالح بن
احمد الهيثمي حدثنا ابن عمار بن سفيان حدثنا
الربيع بن سليمان وقد سمعت الشافعي يقول لا خير لك
في صحبة من تحتاج الى مداراته وقال مسلم في صحيحه
حدثنا

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا اسماعيل عن علية
عن ايوب عن سعيد بن جبير ان قوميا لعبد الله بن
معقل حذفوه فنهاهم وقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن الخذف وقال انها لا تصيد صيدا ولا تنكي
عدوا ولكنها تكسر السن وتفقا العين فقال له ثم عاد فقال اخو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم ان عدت
تحذف لا اكلمك ابدا قال النووي في شرح مسلم في
هذا الحديث هجران اهل البدع والفسوق وصنايعهم
السنة وان يجوز هجرانه دائما والنهي من الهجران فوق
ثلاثة ايام انما هو حيث لا عذر لخطر نفسه وصاحب الدنيا
واما اهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائم وهذا الحديث كما
يدل عليه مع نظائره كحديث كعب بن مالك وغيره هذا كلام
النووي وقال الخطابي في معالم السنن في حديث كعب بن
مالك ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا
ايها الثلاثة فيه من العلم ان تحريم الهجرة بين
المسلمين اكثر من ثلاث انما هو فيما يكون بينهما من
قبل العتب وموجدة او لتقصير يقع في حقوق العشرة
وتعرها دون ما كان من ذلك من حق الدين فهجرة
اهل الاهواء والبدعة دائمة على مر الاوقات والازمان
ما لم يظهر منهم التوبة والرجوع الى الحق وقال في موضع اخر
فاما الهجران اقل من ثلاث فانما جازه ذلك في هجران الرجل
لعتب وموجدة او التهمة تكون منه فوجبت له من مدة
الثلاث لقلتها وجعل ما وراءها تحت الحظر فاما هجران

الوالد الولد والزوج الزوجة ومن كان في معناهما فان الطبيعي
اكثر من ثلاث وقد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه
شهرا وقد اخرج البخاري في صحيحه حدثنا ابو اليمان انا شعيب
عن الزهري حدثني حميد بن العطيل ان عبد الله بن
الزبير قال في بيع او عطاء اعطته عائشة والله لتنتهين
عائشة او لاحجرن عليها فقالت اهو قال هذا قالوا نعم قالت
هو لله علي نذر ان لا اكلم ابن الزبير ابدا فاستشفع ابن
الزبير اليها حتى طالت الهجرة فقالت لا والله لا اشفع
فيه ابدا فذكر الحافظ ابن حجر ان البخاري بايراد اثر
عائشة هذا ان بين ان حديث النهي عن الهجرة ليس
على عمومه بل هو مخصوص بمن هجر بغير موجب لذلك
وقد اخرجه الاسماعيلي في صحيحه فقالت هجرتها اياه
فنقضه الله بذلك في امره كله فاستشفع بكل حويرا انها تقبل
عليه فلم تقبل وفي رواية فاستشفع عليها بالناس وفي
اخرى فاستشفع بالمهاجرين فلم تقبل واخرج ابو بكر
الحربي من طريق حميدة بن قيس وزاد فيه فاستشفع
اليهما بعبيد بن عمير فقالت هو بيننا اخبر سنة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الهجرة فوق ثلاث
فلم تقبل اي لان الحديث عندها مخصوص كما تقدم وقال
ابن عبد البر حديث النهي عن الهجرة مخصوص بحديث
كعب بن مالك حيث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه ان يهجروه ولا يكلموه هو وهلال ابن امية
ومرارة بن ربيعة فاجمعوا على جواز الهجران

فوق

فوق ثلاث لمن خالق من مكالمته ما يدخل فيه على نفسه
مضرة في دينه او دنياه فقد رخص له في مجانبته وبعده
قال ورب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية قال الشاعر
اذا ما تقضي الود الله مكابرة هجر جميل عند ذلك صالح
صالح وقال حميد ذكر الله تعالى في القرآن الهجرة للمؤمن
الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان
لا يكلموا كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك وهذا اصل
عند العلماء في هجران المبتدع وهجرته وقطع الكلام
عنه وقد حلف ابن مسعود ان لا يكلم رجلا ولا يضحك
في جنازة اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى انبانا حميد بن
مسعدة حدثنا عبد الملك بن حريج حدثنا موسى بن هارون
حدثنا العباس بن الوليد حدثنا سفيان عن عبد الرحمن
بن حميد الرواسي عن رجل من عبس ان ابن مسعود رأى
رجلا يضحك في جنازة فقال اتضحك وانت في جنازة
والله لا اكلمك ابدا اخرجه احمد ابن حنبل في كتاب الزهد
عن سفيان به وقال ابن فرحون المالكي في كتاب
تبصرة الحكام قد عزر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجر وذلك
في حق الثلاثة الذين خلفوا وامر عمر بن الخطاب بهجر
صبيغ الذي كان يسأل عن مشكلات القرآن فكان لا يكلمه
احد وقال ابن سعد في الطبقات انا عبد الله بن جعفر
حدثنا ابو المليح عن ميمون قال دس صبيغ عمر بن
العاص وهو يريد ان يعلم ما في نفس ابن عمر يريد القتال
امره فقال يا ابا عبد الرحمن ما ينعك ان تخرج فنبايعك

وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن امير المؤمنين
وانت احق الناس بهذا الامر قال وقد اجتمع الناس علينا
علي ما تقول قال نعم الا نفر يسير قال ولم يبق الا ثلاثة اعلاج
بجهينة لم يكن لي فيها حاجة قال فاعلم انه لا يريد القتال قال فما حمله
ان تتابع لمن كانت الناس يجتمعون اليه واكتب لك من الارض
ومن الاموال ما لا تحتاج انت ولا ولدك الي ما بعده فقال
اني لا اخرج من عندي ثم لا تدخل علي حتى ارى بيني وبين
بني اعمامكم ولاء دمكم واني ارجو ان اخرج من الدنيا ويدي
بيضاء نقية واخرج ابن عساكر عن عمارة بن غزية قال
دخل ابو ايوب علي معاوية فقال صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا معشر الانصار انكم سترون بعدي اثرة فعليكم بالصبر
فبلغت معاوية فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول من صدقه فقال ابو ايوب الجزاء علي الله وعلي رسوله
لا اكلمه ابدا وقال ابن الاثير في النهاية حويت لا هجرة بعد
ثلاث يريد به الهجر ضد الوصل حتى فيما يكون بين المسلم
عن عتب وموجدة او تقصير يقع في حقوق العشرة والصحبة
دون ما كان من ذلك في جانب الدين قال هجرة اهل
الاهواء والبدع داعية علي عمر الاوقات ما لم تظهر منهم التوبة
والرجوع الي الحق فانه عليه السلام لما وجد علي كعب بن
مالك واصحابه حين تخلفوا عن غزوة تبوك امر بهجرانهم
خمسين يوما وقد هجر نساء شهرا وهجرت عائشة ابن
الزبير مدة وهجر جماعة من الصحابة جماعة منهم وماتوا
متهاجرين

متهاجرين وقيل هذا الخبر منسوخ بالاخبار التي ذكرناها وقال ابن
سعد عمرو بن قيس الملقب سندل كان فيه بذاء ويسرع
في الناس وهو الذي عيب عليه عمامة فقيل العالم مرة يخطي ومرة
لا يصيب وذكر عنه وانه مكث فقال له مالك هكذا الناس
وانما تقول الشيخ فبلغ مالكا فقال لا اكلمه ابدا واخرج
ابن سعد عن حميد بن عبد الرحمن قال دخل علي
اشتر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتيكم من الحيا
الا خير قال فقال صاحبي انه في قصص لقمان ان بعض
الحيا صلف وبعضه وقال قال فاعرض عنه الشيخ وقال
اخرجا من بيتي اخرجا من داري ما اعلمكما علي قال
فما زالت السكينة حتى سكن ثم خرجت انا وصاحبي
وقال ابن سعد انا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن
زيد عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة ان عبد
الرحمن بن ابي بكر خلق لا يكلم انسانا فلما مات قالت
عائشة عسى في يمين ابن ام رومان واخرج ابن
سعد عن ابن عون قال جاء رجل الي محمد بن سيرين
فذكر له شيا من القدر فوضع اصبعيه في اذنيه
وقال اما ان تخرج عني واما ان اخرج عنك وقال الامام
ابن شمس الدين ابن مفلح الحنبلي في كتاب الاداب الشرعية
يجب هجر من هجر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية
وقيل يجب ان يدفع به والايمان مستحبا وقيل يجب
هجره مطلقا وقيل ترك الكلام علي من جهر بالمعاصي

حتى يتوب منها فرض كفاية وقال القاضي أبو الحسن في التمام
ولا تختلف الروايتان في وجوب هجر أهل البدع وفساق الملة
ولا فرق في ذلك بين ذوي الرحم والأجنبي إذا كان الحق
لله فأما إذا كان الحق لآدمي كالقذف والسب والغيبة
والنميمة وأخذ ماله غصبا ونحو ذلك نظرت فإن كان
من أقاربه وأرحامه لم تحرم هجرته وإن كان غيره
جازت وقال الرافعي في شرح المسند حق المبتدع
أن يهجر وإن يحترز عن مكالمته ومخالسته وقال
ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن عبد الله
عن عامر عن الزهري أن رجلا سلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليه فقيل له لم
قال لم يرد واحد من تهذيب الكمال للمزي
ترجمة إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري
قال عبدان بن أحمد الهمداني سمعت أبا حاتم الرازي
يقول إبراهيم بن المنذر عارف بالحديث إلا أنه خلط
في القرآن جاء إلى أحمد بن حنبل فاستأذن عليه فلم يأذن
له وجلس حتى خرج فسلم عليه فلم يرد عليه وقال
ذكريا الساجي بلغني أن أحمد بن حنبل كان لا يتكلم
فيه ويذمه فقصد إليه بيقدا وسلم عليه فلم يأذن
له وكان قدم إلى ابن أبي داود قاصدا من المدينة
وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي بكر الدعي قال
أنبأنا آدم العسقلاني قلت لعبد الله بن صالح
كاتب الليث يقرئك السلام قال لا تقرئه مني السلام

قلت

قلت لم قال لأنه قال القرآن مخلوق وأخرج يعقوب بن
سفيان في تاريخه والبيهقي والخطيب وابن عساكر عن
يحيى ابن عبد الله بن بكير أن أبا جعفر المنصور قال للملك
تلي مصر قال لا يا أمير المؤمنين إني أضعف عن ذلك
قال فأما إذ أبيت فدلني على رجل قال عليك بمصر
قال عثمان بن الحكم الجذامي رجل لا صلاح ولا غيره
قال وبلغه ذلك فأهداه له أن لا يكلم الليث بن
سعد أبدا انتهى ذلك والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين يا رب العالمين
نجز شيخ الإسلام محمد بهاء الدين الشنوري تلميذ
المؤلف ووجد بخط الجلال السيوطي هذا الذيل
أحمد الله تعالى فقد رأيت في الجزء السادس والعشرين
من التذكرة المسماة بالفلك المشحون لأسماء المتهاجرين

المتما

سعد بن أبي وقاص كان هاجر العامرية يأسر حتى
مات فقال لها أما أهب لك مودة علي دغلا ومقا
رمة جميلة فهي مضارمة جميلة فقال لله أن أكلمك
أبدا أما عائشة فكانت مهاجرة لحفصة رضي الله عنهما
عثمان بن عفان كان مهاجرا لعبد الرحمن بن عوف
وكان طاوس مهاجرا لوهب بن منبه حتى ماتا
وجرى بين الحسن وابن سيرين شيء فمات الحسن
ولم يشهد ابن سيرين جنازته وسعيد بن المسيب
هجر أباه حتى مات وكان الثوري يتعلم من ابن أبي ليلى
فمات ابن أبي ليلى ولم يشهد الثوري جنازته هذا ما ذكره